



المنتجات المعرفية

قياس أثر البرامج التعليمية: ما الذي ينبغي أن نقيسه فعلاً؟
من مؤشرات النشاط إلى أدلة التغير

السلسلة المعرفية: قياس الأثر والاستثمار الاجتماعي | أغسطس 2026 | الإصدار 11



مركز العلم والتنمية للتعليم

ملخص المقال

قبل اختيار المؤشر ينبغي تحديد ما الذي نريد معرفته. هل نريد التأكد من جودة التنفيذ؟ أم حدوث تعلم؟ أم استخدام المهارة في العمل؟ أم تحسن نتيجة نهائية؟ كل سؤال يحتاج أداة مختلفة. قياس الأثر ليس كثرة نماذج، بل وضوح في الأسئلة والمستويات والتوقيت. كلما اقترب القياس من السلوك والنتيجة، وابتعد عن مؤشرات النشاط وحدها، أصبح أكثر قيمة للتعلم واتخاذ القرار.

الفكرة في سطرين

التعليم المؤثر لا يكتفي بنقل المعرفة، بل يربطها بممارسة قابلة للتطبيق ونتيجة قابلة للملاحظة. جودة المنتج المعرفي أو التعليمي تُقاس بقدرته على تغيير القرار أو السلوك أو النظام، لا بشراء المحتوى وحده.

بيانات المقال

السلسلة المعرفية	وفق تصنيف المقال
إعداد	مركز العلم والتنمية للتعليم
تاريخ النشر	أغسطس 2026
الرقم	11

الكلمات المفتاحية

قياس الأثر، التقييم، مؤشرات الأداء، البرامج التعليمية

مقدمة

يأتي هذا المقال ضمن سلسلة المنتجات المعرفية لمركز العلم والتنمية للتعليم، ويتناول موضوع «قياس أثر البرامج التعليمية: ما الذي ينبغي أن نقيسه فعلاً؟» من زاوية عملية تساعد المؤسسات التعليمية والتنمية على الانتقال من الفكرة العامة إلى قرارات قابلة للتطبيق. لا يهدف المقال إلى تقديم وصفة واحدة، بل إلى بناء إطار تفكير يمكن تكييفه بحسب طبيعة الجهة والفئة والسياق.

القياس يبدأ بالسؤال الصحيح

قبل اختيار المؤشر ينبغي تحديد ما الذي نريد معرفته. هل نريد التأكد من جودة التنفيذ؟ أم حدوث تعلم؟ أم استخدام المهارة في العمل؟ أم تحسن نتيجة نهائية؟ كل سؤال يحتاج أداة مختلفة.

عملياً، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

أربعة مستويات عملية

يمكن تنظيم القياس في أربعة مستويات: التنفيذ والرضا، التعلم، التطبيق، والنتائج. لا يلزم قياس كل مستوى في كل برنامج، لكن يجب ألا نخلط بينها. نسبة الحضور لا تخبرنا شيئاً مباشراً عن تغير الأداء.

من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

المؤشر الجيد

المؤشر الجيد مرتبط بالنتيجة، قابل للجمع بتكلفة معقولة، حساس للتغير، وله خط أساس أو نقطة مقارنة متى أمكن. المؤشرات الكثيرة قد تربك الفريق؛ الأفضل مجموعة صغيرة تجيب عن القرارات المهمة.

وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

الأدلة الكمية والنوعية

الدرجات والأرقام مهمة، لكنها لا تفسر دائمًا لماذا حدث التغير أو لم يحدث. المقابلات، القصص الموثقة، الملاحظة، ومراجعة المنتجات المهنية تضيف تفسيرًا يساعد على تحسين البرنامج.

عمليًا، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

متى نقيس؟

القياس الفوري مناسب للتعلم والرضا، لكنه ضعيف لقياس التطبيق. بعض النتائج تحتاج أسابيع أو أشهر حتى تظهر. لذلك ينبغي تحديد نقاط قياس متناسبة مع طبيعة السلوك والنتيجة. من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

المساهمة لا الادعاء

يصعب في كثير من البرامج التعليمية إثبات أن البرنامج وحده سبب النتيجة النهائية. الأفضل استخدام لغة دقيقة حول المساهمة، وجمع أدلة على منطق العلاقة بين التعلم والتطبيق والنتيجة، بدل ادعاءات سببية لا تدعمها البيانات.

وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

الخلاصة

قياس الأثر ليس كثرة نماذج، بل وضوح في الأسئلة والمستويات والتوقيت. كلما اقترب القياس من السلوك والنتيجة، وابتعد عن مؤشرات النشاط وحدها، أصبح أكثر قيمة للتعلم واتخاذ القرار.

ما الذي يمكن أن تبدأ به المؤسسة؟

المنتجات المعرفية 11

- افصل بين مؤشرات التنفيذ والتعلم والتطبيق والنتيجة.
- اختر عددًا محدودًا من المؤشرات المرتبطة بالقرارات.
- استخدم مزيدًا من الأدلة الكمية والنوعية.
- حدّد مسؤولًا عن المتابعة وتاريخًا لمراجعة ما تحقق، حتى لا يبقى التعلم منفصلًا عن دورة العمل.

الخلاصة التنفيذية

يمكن تلخيص الرسالة الأساسية في أن الاستثمار في المعرفة والتعليم يحقق قيمته عندما يتحول إلى قرار أفضل، وممارسة أكثر جودة، ونظام قادر على الاستمرار. لذلك ينبغي أن يكون التصميم والقياس والمتابعة أجزاء مترابطة من رحلة واحدة، مع مرونة كافية للتعلم من الواقع وتطوير التدخل باستمرار.

المراجع والمصادر

1. Kirkpatrick & Kirkpatrick. Four Levels of Training Evaluation.
2. OECD evaluation resources.
3. BetterEvaluation resources on outcome and impact evaluation.

عن الجهة المعدّة



مركز العلم والتنمية للتعليم

مركز تعليمي ومعرفي يهتم بتطوير البرامج المعرفية والأكاديمية والمهنية ذات الأثر الاجتماعي والتنموي، وتطوير المناهج، وتأهيل الكفاءات، وإنتاج المعرفة والأدوات التي تساعد المؤسسات على بناء أثر أكثر استدامة.

المعرفة بداية الطريق، والأثر غايته.

هذه المادة جزء من سلسلة المنتجات المعرفية الصادرة عن مركز العلم والتنمية للتعليم.